

أثر برامج التواصل الاجتماعي الحديثة على قيم المواطنة:
دراسة ميدانية على طلاب وطالبات جامعة جازان

إعداد

حسن ناصر يحيى غاوي

أثر برامج التواصل الاجتماعي الحديثة على قيم المواطنة: دراسة ميدانية على طلاب وطالبات جامعة جازان

حسن ناصر يحيى غاوي

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف أثر برامج التواصل الاجتماعي الحديثة على قيم المواطنة لدى عينة من طلبة جامعة جازان، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، واعتمدت الدراسة على استبانة مكونة من (٤٠) سؤالاً تم توزيعها على عينة مكونة (٣٢١) طالبا وطالبة من طلبة الجامعة، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها وجود أثر كبير لاستخدام برامج التواصل الاجتماعي الحديثة على قيم المواطنة لدى الشباب السعودي، فقد بلغ متوسط الاستبانة ككل (٢.٦٧٣) بانحراف معياري (٠.٢٥٥)، كما أظهرت الدراسة موافقة متوسط أفراد العينة على مساهمات برامج التواصل الاجتماعي في نشر قيم المواطنة لدى الشباب السعودي، وأوصت الدراسة بعدد من التوصيات أهمها تعزيز دور المؤسسات في بناء المواطنة ودعم وتمكين المبادرات الشبابية الوطنية التي يقودها الشباب، وتوفير الدعم اللازم لنجاحها واستمرارها.

الكلمات المفتاحية: برامج التواصل الاجتماعي، قيم المواطنة، الشباب السعودي.

The impact of modern social media programs on the values of citizenship: A field study on male and female students at Jazan University

Abstract

This study aimed to identify the impact of modern social media programs on citizenship values among a sample of students at Jazan University. The researcher used the descriptive approach and used a questionnaire consisting of (40) items distributed to a sample of (321) female and male university students. The study reached many results including the existence of a significant impact of the use of modern social media programs on the values of citizenship among Saudi youth. The mean score of the questionnaire was (2.673) with a standard deviation of (0.255). The study also showed the average sample members' overall agreement on the contributions of social media programs in spreading the values of citizenship among Saudi youth. The study reached several recommendations, the most important of which is strengthening the role of institutions in building citizenship, supporting and empowering national youth initiatives led by youth, and providing the necessary support for their success and continuity.

Keywords: social media programs, citizenship values, Saudi students.

المقدمة:

شهد العالم تطوراً واسعاً في مجال التكنولوجيا ووسائل الاتصال والمعلومات كان من بينها ظهور الشبكة المعلوماتية (الانترنت) التي ألغت حدود الزمان والمكان وقربت المسافات بين البشر بوتيرة سريعة خاصة في منتصف القرن العشرين. ومنذ ذلك التاريخ بدأت تظهر على شبكة الانترنت مواقع جديدة سميت ببرامج التواصل الاجتماعي من أشهرها (الفايس بوك، اليوتيوب، الواتس آب، تويتر، سناب شات...).

وتعد فئة الشباب أكثر الفئات استخداماً لبرامج التواصل الاجتماعي والتي أظهرت ارتباطاً متزايداً بالحياة اليومية والتفاعل بين هذه الفئة وحكوماتها التي تسعى جاهدة إلى دعم المواطنة الصالحة والانتماء للوطن وتعزيز ذلك بالمناهج الدراسية وعن طريق وسائل الإعلام المختلفة.

ظهرت جامعة جازان كإحدى الجامعات الحديثة والتي تم إنشاؤها عام 2006م لتؤدي دورها في التنمية الشاملة في المملكة العربية السعودية ومع انطلاقة هذه الجامعة كانت تقنية الانترنت في قمة التوجه والشباب يسبحون في بحر العولمة وأدواتها التقنية التي تسمح لهم بالتعبير عن آرائهم بحرية مطلقة وكأداة للرأي العام قادرة على تشكيل المواقف والاتجاهات.

لذا بات من الضروري التفكير في تأثير هذه التقنية متمثلة في برامج التواصل الاجتماعي الحديثة على فئة شباب هذه الجامعة (طلاب وطالبات كلية الآداب) وتحديداً تأثيرها على قيم المواطنة لديهم وبيان الآثار الإيجابية وتطوير هذه الآثار والاستفادة منها في التنمية والآثار السلبية للتقليل من أخطارها على الفرد والمجتمع سائلاً المولى -عز وجل- الإعانة والسداد.

مشكلة الدراسة:

أصبح الانفتاح على العالم الخارجي واقعا لا مفر منه من خلال شبكات التواصل الاجتماعي التي تسهم في تحقيق رغبات فئة مشتركة من الاهتمامات والأنشطة وفي تحقيق المسؤولية المجتمعية إذا ما أحسن استغلالها وتوجيهها بشكل جيد وفعال. وتعتبر قضية المواطنة من القضايا المهمة التي تحتل موقعا خاصا في المجتمعات المعاصرة حيث تتزلق الدلالة الحديثة للمواطنة في اتجاه التعميم فهي تتجاوز حدود منطق الانسان المتقبل غير الفعال إلى الإنسان الفاعل والمساهم في تنمية المجتمع والذي يتمتع بجميع الحقوق المدنية والاجتماعية. (أبوزيان، ١٤٣٦هـ)

ومن هذا المنطلق تحاول هذه الدراسة بإذن الله إبراز آثار برامج التواصل الاجتماعي الحديثة إيجاباً وسلباً على الشباب السعودي والتطبيق على عينة من طلاب وطالبات كلية الآداب جامعة جازان.

أثر برامج التواصل الاجتماعي الحديثة على قيم المواطنة: دراسة ميدانية على طلاب وطالبات جامعة جازان

أهمية الدراسة:

- **الأهمية العلمية:** تكمن الأهمية العلمية لهذه الدراسة من خلال تناولها لمفهوم المواطنة لدى المواطن خاصة فئة الشباب في ظل الظروف المعاصرة وآلية تفعيلها على أرض الواقع، نظرا لكون السلوك العملي لقيم المواطنة يعد شريكا أساسيا في عملية التنمية المجتمعية بالتعاون مع الجهات المسؤولة بالدولة وصولا لجعل هذه القيمة سلوكا حضاريا وممارسة عملية يتشرف الجميع القيام بها.
- **الأهمية العملية:** تستمد أهمية هذه الدراسة عمليا من أهمية مفهوم المواطنة في ظل سياق تداعيات العولمة وأخطارها على الشباب ودورها السلبي في إضعاف الانتماء الوطني، كذلك يتوقع أن تسهم استطلاع التأثيرات الإيجابية والسلبية لشبكات التواصل الاجتماعي الحديثة في الحد من سلبياتها ومساعدة راسمي السياسة الاجتماعية وصناع القرار على وضع برامج عملية تطبيقية لتعزيز قيم المواطنة والانتماء على شريحة الشباب التي تعتبر الشريحة السائدة والأكبر داخل المجتمع والمؤثرة في صنع القرار.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. الكشف عن تأثير استخدام برامج التواصل الاجتماعي الحديثة على قيم المواطنة لدى الشباب السعودي
٢. التعرف على مساهمة برامج التواصل الاجتماعي في نشر قيم المواطنة لدى الشباب السعودي.

تساؤلات الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات التالية:

١. ما مدى تأثير استخدام برامج التواصل الاجتماعي الحديثة على قيم المواطنة لدى الشباب السعودي؟
٢. ما مدى مساهمة برامج التواصل الاجتماعي في نشر قيم المواطنة لدى الشباب السعودي؟

مفاهيم الدراسة:

أثر: ما يبقى بعد حصول عمل ما أو ما بقي بعد رسم الشيء (الرازي، ص ٣).

- **المفهوم الإجرائي:** الأثر الإيجابي أو السلبي على قيم المواطنة جراء تعامل الشباب السعودي مع برامج التواصل الاجتماعي.
- **برامج التواصل الاجتماعي:** منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمستخدم فيها بإنشاء حساب خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء

وأفراد آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات ومشاركة مذكراته وصوره وملفاته مع الأفراد بشكل خاص أو مع المجموعات. (فاضل، ٢٠١٩م)

- **المفهوم الإجرائي:** برامج أو وسائل التواصل الاجتماعي ك (فيس بوك، تويتر، يوتيوب، الواتس أب، سناب شات) والتي يستخدمها فئة الشباب السعودي ومدى تأثيرها على مفهوم المواطنة لديهم.

- **قيم المواطنة:** هي أن تكون عضواً في مجتمع سياسي معين أو دولة بعينها حيث القانون يؤسس الدولة، ويخلق المساواة بين مواطنيها ويرسي نظاماً عاماً من حقوق وواجبات تسري على المجتمع دون تفرقة (فوزي، ٢٠٠٧م).

المفهوم الإجرائي: الحقوق والواجبات التي تخص كل فرد في المجتمع والتي تولد لديه شعور بالانتماء للوطن والرغبة في المشاركة المجتمعية المرتبطة بقيم والثابت، والتمتع بالحقوق الفردية والجماعية التي تكفلها الدولة.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً- الإطار النظري:

-النظرية المفسرة للدراسة:

عند تناول ظاهرة تغير اجتماعي ما لا بد وأن نتعرض للبنائية الوظيفية أو الاتجاه الوظيفي داخل المجتمع لما يمثله من ركيزة أساسية في ثبات وتوازن المجتمع من خلال العلاقة المتوازنة بين أنساقه الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتي يستعرض من خلالها علاقة القيم بعملية التغير الاجتماعي كونها متأثرة بعملية التغير الاجتماعي فإذا حدث تغير في المجتمع تحدث تغيرات في القيم نظراً لأنها ليست ثابتة ولا مطلقة كما أن الاهتمام بدراسة التغير وعلاقته بالثقافة الفرعية داخل المجتمع له من الأهمية التطرق إليه لارتباطه بسيادة قيم جديدة لجماعة معينة وتجاهلها القيم السائدة في ظل عملية التغير الاجتماعي (منال عباس، ٢٠١٦م)، ويتصور رواد هذه النظرية (البنائية الوظيفية) المجتمع كبناء يمكن رؤيته من خلال ثلاث زوايا من أهمها أن المجتمع عبارة عن منظومة من القيم والقواعد والضوابط (الثقافة) وأهم تصوراتها كالاتي:

١. تعتبر السمات الثقافية لكل مجتمع (القيم والمعايير والأعراف والنظم...) أساسية لحياة المجتمع وتماسكه واستقراره.
٢. تعمل مكونات الثقافة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية على توحيد الأفراد في المجتمع ومنه حصول التوافق العام في المجتمع.
٣. يعتبر التضامن الاجتماعي أساس وحدة الجماعة واستمرارية المجتمع.
٤. الثقافة تحمل صفة الاستمرارية.

٥. تعمل مكونات الثقافة على تأكيد توزيع العمل والتخصص بين أفراد المجتمع.
٦. تكون الثقافة من خلال عمليتي التربية والتنشئة الاجتماعية الشخصية وتعدّها للعيش في إطار النظام الاجتماعي (نبيل، ٢٠١٠م).

- القيم (Values):

خلق الله تعالى الإنسان ومميّزة عن الكائنات الأخرى وهذا التمييز ليس من الوجهة التشريحية أو الفسيولوجية فقط ولكن هناك شيء آخر يميز بين الإنسان والكائنات الأخرى ألا وهو إدراكه لأسماء الأشياء وقيمتها فهذا الإدراك للقيم يضع الإنسان في مكانة سامية لا يرقى إليها أي كائن آخر وعلى أساس هذا الإدراك و تلك المكانة التي هي من صنع القيم وخلقتها والتي ينقلها الإنسان بالفعل، ويقوم الحد الفاصل بين عالم الإنسان وعالم الكائنات الأخرى، ومن نفس المنطلق يمكن القول أن الناس في العالم الإنساني مختلفون في ما بينهم بحسب أدراكهم للقيم وعلى الرغم من التسليم بأنهم جميعاً متساوون في القيمة المعنوية وإن كانت المساواة قيمة مثالية إلا أن القيم وكيفية إدراكها تختلف و تتنوع وفقاً لتباين قدرات الناس واختلاف ظروفهم الاجتماعية والطبيعية (بيومي، ٢٠٠٢م، ص ٢٦)

مفهوم القيم:

- **القيم لغة:** في مختار الصحاح: "القيِّمة: واحدُ القيم، وقوم الشيء تقويماً فهو قويمٌ مُستقيم، وقيِّمة الشيء؛ أي: قدره" (الرازي، ١٩٨٨م، ص ٢٣٢).
- **القيم اصطلاحياً:** تُعرف بأنها "معايير وأهداف لا بدّ أن نجدها في كلّ مجتمعٍ منظمٍ سواء أكان متخلفاً أو متقدماً، فهي تتغلغل في الأفراد في شكل اتجاهاتٍ، ودوافع، وتطلعات" (عباس، ٢٠١٦م، ص ١٧).
- **القيم إجرائياً:** مقاييس يحكم بها على الأفكار والأشخاص والموضوعات والمواقف الفردية والجماعية من حيث مناسبتها وعدم مناسبتها، إضافة إلى أنها قادرة على التحكم في تصرفات الفرد والجماعة.

علاقة القيم ببعض المفاهيم:

١. **القيمة والاتجاهات:** عُرِّفت القيم بأنها تمثل الاتجاهات، ومن هذه التعريفات تعريف محي الدين أحمد؛ حيث عرفها بأنها: "اهتمامات أو اتجاهات معينة حيال أشياء، أو مواقف، أو أشخاص، وإن كانت في الحقيقة اهتمامات أو اتجاهات عامة، وليست نوعية أو خاصة" (العيسى، ١٤٣٠ هـ، ص ٦٧).
٢. **القيمة والاهتمام:** ممن يرى أن مفهوم القيم يشير إلى الاهتمامات المرغوب فيها (بير)؛ حيث يقول: "إنها عنصر الاهتمام في شيء مما يجعل منه شيئاً ذا قيمة، فالشيء يكون

- محملاً بالقيم إذا كان موضع اهتمام". وبيوافقه في ذلك (رالف) الذي يرى أن القيمة هي: " الاهتمام؛ أي: اهتماماً بأي شيء" (دياب، ١٩٩٧م، ص ٢٢).
٣. **القيمة والمعتقد:** تتميز المعارف في القيم عن المعارف الأخرى التي تتضمنها المعتقدات في الجانب التقويمي؛ حيث يختار الشخص من البدائل في تقييمه ما هو مفضل أو غير مفضل، كما تختلف القيمة عن المعتقد في أن القيم تشير غالباً إلى ما هو حسنٌ أو سيء، في حين ترتبط المعتقدات غالباً بما هو صحيحٌ أو زائف (خليفة، ١٩٩٠م، ص ٥٨).
٤. **القيمة والدافع:** يكمن خلطٌ شائعٌ بين الباحثين في استخدام هذين المفهومين، فينظرون إلى القيمة على أنها أحد الجوانب لمفهوم أشمل هو الدافعية. وقد تستخدم القيمة بالتبادل مع الدافعية، إلا أن هناك فرقا بينهما في الدافع يمثل حالة استعداد داخلي يسهم في توجيه السلوك نحو هدفٍ أو غايةٍ معينة؛ أما القيمة، فهي عبارة عن التصور القائم خلف هذا الدافع (خليفة، ١٩٩٠م، ص ٤٤-٤٦).
٥. **القيمة والسلوك:** ترتبط القيمة بالخلق والسلوك ارتباطاً وثيقاً؛ لأنَّ "في القيم التي يتبناها الأشخاص عوامل هامة ومحددة لسلوكهم، فعندما يؤدي المرء سلوكاً معيناً يختار مساراً مفضلاً له على سلوك أو مسار آخر، فإنه يفعل هذا وفي ذهنه أن السلوك أو المسار الأول إنما يساعده على تحقيق بعض من قيمة أفضل من السلوك الآخر" (العيسى، ١٤٣٠هـ، ص ٧١).

أهمية القيم:

- إنَّ القيم في حقيقتها عبارة عن منتجات أو مخرجات اجتماعية لمدخلات متعددة، مثل: نوعية التنشئة الاجتماعية، والعقيدة الدينية، والعادات والتقاليد، وقد أثبتت أحداث التاريخ على كافة مستويات الحضارات الإنسانية أن لكلِّ أمةٍ ثلاثة مصادر أساسية تحفظ لها قوتها، ونقاءها، وقدرتها على الاستمرار، وهي مرتبة على النحو الآتي:
١. منظومة القيم التي تتبناها وتعيش بها، ومقدار التمسُّك بها، فهي التي تحمي البنيان الاجتماعي للأمة.
 ٢. مدى قدرتها العلمية والاقتصادية.
 ٣. قدراتها العسكرية (الغامدي، ٢٠٠٩م، ص ٢٩).

وظائف القيم:

تمثِّل منظومة القيم الأركان الحيوية التي يقوم عليها أي مجتمع؛ نظراً لما تؤديه من دورٍ فعَّال، ووظائف متعددة في ضبط السلوك وتوجيهه؛ بل حتى في تطور المجتمعات، ورُقبتها، واستقرارها في جميع المجالات، وقد أشار العديد من المختصين والمفكرين إلى أن أهمية القيم

أثر برامج التواصل الاجتماعي الحديثة على قيم المواطنة:
دراسة ميدانية على طلاب وطالبات جامعة جازان

تظهر جليا من خلال التعرف على وظائفها، سواء على مستوى الفرد، أو المجتمع، أو الدول، وذلك على النحو الآتي:

١. المستوى الأول- وظائف القيم على مستوى الفرد: تتشكل القيم في حياة الفرد ركناً أساسياً لضبط سلوكه وتحديدته في جميع المجالات، ويتضح لنا ذلك من خلال:

أ. إنَّ القيم تتشكّل المصدر الأساسي لما يصدر عن الإنسان من مشاعر، وأحاسيس، وأفكار، وطموحات، وأمان، ومن ثم تُترجم إلى أفعال وأفعال تميزه عن غيره من الناس.

ب. إنَّ القيم تعمل على وقاية الفرد من الانحراف، وتحقيق الرقابة الذاتية له في جميع أنشطته أينما وُجد، وأينما كان، وأياً كان نشاطه.

ج. إنَّ القيم تتشكل مفاهيم ومعتقدات مشتركة تُسهم في بناء نظام اجتماعي أخلاقي يوفر حياةً مستقرةً وعادلة.

د. إنَّ القيم تمثّل الأساس والمرتكز المحرّك للإنسان، والمتحكّم في سلوكه؛ لأنَّ القيم الإيجابية إذا غابت أو تضاربت في النفوس، فإنَّ الإنسان يغترب عن ذاته، ويفقد دوافعه للعمل، وتقلُّ إنتاجيته، ويضطرب فكره وسلوكه (الغامدي، ٢٠٠٩، ص ٢٧).

٢. المستوى الثاني- وظائف القيم على مستوى المجتمعات والأمم، والتي تتضح من خلال وظائفها الآتية:

١. تكون القيم إجمالاً باعثاً على السلوك الخلاق القويم، وواحدة دائماً إلى غدٍ أفضل، فالحضارات والأمم الآمنة المستقرة لا تقوم إلا على العقيدة، والقيم، والأخلاق.

٢. تُسهم القيم في تماسك المجتمع وقوته؛ حيث تحدّد له أهدافه، ومثله العليا، ومبادئه الثابتة.

٣. تلعب القيم دوراً هاماً على مستوى الإنسانية، فهي تدعو إلى التعاون والمشاركة، ونبذ التمييز العنصري سواء على مستوى الأفراد، أو الشعوب، أو الدول.

٤. تعد منظومة القيم من أهم مقومات المواطنة في الدولة الرشيدة، كما أنها من سمات المجتمعات المتطورة، ومصدر السلوك الحضاري كونها المعيار المحدد للحقوق والواجبات؛ بل هي المحرك الرئيسي للوصول إلى ترجمة المواطنة على أرض الواقع. (آل عبود، ٢٠٠١م، ص ٥٠)

ويرى الباحث أن القيمة تعطي للفرد صورة أوضح في تقديم ما هو مطلوب منه تجاه مجتمعه وتمنحه القدرة على التكيف والتوافق الإيجابيين وتحقيق الرضا عن نفسه لتجاوبه مع الجماعة في مبادئها وعقائدها الصحيحة.

خصائص القيم:

١. الثبات والاستقرار، وعدم القابلية للتغيير لحدّ ما؛ لارتباطها بثوابت المجتمع الثقافية، وبناء المجتمع ونُظْمِهِ.
٢. تلقائية القيم، فهي ليست من صنع أفراد، بل من صنع المجتمع الذي يورثها من جيل إلى آخر.
٣. نسبية القيم، فهي حالة مفضلة، تختلف من فرد لآخر، ومن مجتمع إلى آخر، ومن ثقافة إلى أخرى، كما أنّ نسبتها القيمية تختلف من حيث الزمان، والمكان، والأشخاص، فلكلّ طرفٍ من هذه الأطراف نسقه القيمي الخاص به.
٤. تتميز القيم بأنّها تطويرية وتفاعلية؛ حيث تعدُّ المحرك والموجه الأساس لسلوك الفرد والجماعة، فهي تطويرية بطبيعتها، فكلما تمسك بها الفرد ارتقى وتطوّر. (الغامدي، ٢٠٠٩م، ص ٣٠)

ويرى الباحث إضافة لما تم ذكره عن خصائص القيم أن هذه القيم تعبر عن عنصر الشخص وذاته تعتمد على الشعور الداخلي للشخص وتأملاته الداخلية ومزاجه وذوقه وهذا ما يجعل القيمة نسبية باختلافها من شخص لآخر ومن مجتمع لآخر.

مكونات القيم:

- تحتوي القيم من منظور (روكيتش) على ثلاثة عناصر لا يمكن فصل إحداها عن الأخرى؛ لأنها تندمج وتتداخل لتعبر في النهاية عن وحدة الإنسان والسلوك، وهذه العناصر هي:
١. **المكون المعرفي:** ويتضمن إدراك موضوع القيمة وتمييزه عن طريق العقل أو التفكير، وعن طريق الوعي بما هو جدير بالرغبة والتقدير، ويمثل معتقدات الفرد، وأحكامه، وأفكاره، ومعلوماته عن القيمة.
 ٢. **المكون الوجداني:** ويشمل الانفعالات، والمشاعر، والأحاسيس الداخلية التي يميل الفرد من خلالها إلى قيمة معينة، ويتصل هذا المكون بتقدير القيمة والاعتزاز بها.
 ٣. **المكون السلوكي:** وهذا الجانب هو الذي تظهر فيه القيمة، فالقيمة هنا تُترجم إلى سلوكٍ ظاهري، ويتصل هذا الجانب بممارسة القيمة، أو السلوك الفعلي. والقيم بناءً على هذا التصور تقف كمتغيرٍ وسط، أو كمتغيرٍ مرشد للسلوك أو الفعل. (سفيان، ٢٠١٢م، ص ٧٧-٧٨)

ويرى الباحث إن هذه المكونات (المعرفي-الوجداني-السلوكي) هي الأساس والمرتكز المحرك للسلوك سواءً كان معرفياً أم إحساساً أم فعلاً سلوكياً ويقدر تمكن القيمة والمكون في

أثر برامج التواصل الاجتماعي الحديثة على قيم المواطنة: دراسة ميدانية على طلاب وطالبات جامعة جازان

نفس الفرد تكون قوة السلوك وفي الوقت نفسه فالقيمة هي إفران طبيعي للمنهج الفكري الذي يتبناه الفرد باختلاف هذا المنهج في مرتكزة العقدي.

محددات اكتساب القيم:

يمكن تقسيم هذه المحددات إلى ثلاث فئات أساسية:

الفئة الأولى: المحددات البيئية والاجتماعية: حيث يمكن تفسير أوجه التشابه والاختلاف بين الأفراد في ضوء اختلافات المؤثرات البيئية والاجتماعية.

الفئة الثانية: المحددة السيكلوجية: وتتضمن العديد من الجوانب، كسمات الشخصية، ودورها في تحديد التوجهات القيمة للأفراد.

الفئة الثالثة: المحددات البيولوجية: وتشتمل على الملامح أو الصفات الجسمية، ك: الطول، والوزن، والتغيرات في هذه الملامح، وما يصاحبها من تغيرات في القيم (سفيان، ٢٠١٢م، ص٨٧).

ويرى الباحث أن ما سبق من فئات تعتبر أساسية في إكساب الفرد للقيمة وهي كمعيار أو يمكن تسميتها إطار مرجعي قادر على إكساب الفرد للقيمة كالمحددة السيكلوجية التي تعتبر مصدرًا أساسيًا لما يصدر عن الفرد من مشاعر وأحاسيس وأفكار وطموحات وأمان ومن ثم أقوال وأفعال قادرة على تحديد مكانته وقدره وقيمه داخل المجتمع الذي يعيش فيه وتكوين السلوك الفعلي للأفراد والمجتمعات على أرض الواقع وباختلاف المعتقدات والأعراف والعادات والتقاليد تختلف منظومة القيم الخاصة بالأفراد والجماعات.

الاتجاه النظري المفسر للقيم:

يرى عددٌ من علماء الاجتماع أنَّ القيم ليست مطلقة ولا ثابتة؛ بل ترتبط بالتغير الاجتماعي داخل المجتمع، فنجد (ماكس فيبر) قد تطرق إلى القيم لما تحدَّث عن عوامل التغير الاجتماعي في كتابه الشهير (روح الرأسمالية)؛ حيث يرى أنَّ القيم لها دورٌ كبير في التغير الاجتماعي. وقد تساءل (ماكس فيبر) عن دور الأخلاق الكالفينية المتمثلة في الزهد والبحث عن الإنقاذ من خلال النجاح الاجتماعي، وبروز الرأسمالية في الغرب، وعدَّ (فيبر) دراسة المعنى أو نسق القيمة هو جوهر علم الاجتماع، كما اهتمَّ بالقيم والمعايير، أو نسق المعنى الذي يشكِّل العقل الاجتماعي، ويرى أنَّه للتمكن من تفسير الفعل الاجتماعي يجب وصل هذا الفعل بالمعنى، أو بنسق القيم.

ومن ناحيةٍ أخرى فقد أكد (بارسونز) على أنَّ سلوك الإنسان لا يمكن فهمه إلا ضمن مفاهيم (ألفاظ) القيم، فالقيم عناصرٌ أساسيةٌ بالفعل، وهي التي تفسر العلاقة بين الوسيلة والغاية، ويقصد بالغاية: أحد عوامل الفعل فقط؛ أي: الغرض، وهو توقع الحالة المستقبلية

المرغوبة، وهي تشكل نسقا تكامليا، وهو نسق القيم المطلقة المناسبة؛ لفهم الفعل في مجتمع وزمن معين، ويتفق مع (فيبر) في أن القيم هي مصدر مرتبب ارتباطاً كبيراً بالتغيرات الاجتماعية، والتحول الكبير في بعض النماذج القيمية داخل المجتمع.

فيما يرى (سوروكين) أن القيم تكمن داخل القاعدة، والنظم الاجتماعية، والاتجاهات كلها، كما أن فهم القيم يقوم على أساس فهم الثقافة، وقد قدم (إدل) رؤى أخرى للقيمة؛ حيث وجد أن علماء الاجتماع التفسيريين هم الذين خلقوا مفهوم القيمة؛ بغرض تفسير معنى الفعل الاجتماعي وفهمه؛ أما علماء الاجتماع العقلانيون، فيرون أن هدف علم الاجتماع هو التنبؤ فقط، ولهذا ليس هناك حاجة إلى دراسة القيم (عباس، ٢٠١٦م، ص ٧٧-٧٩).

- المواطنة (Citizenship):

يعد مفهوم المواطنة من المفاهيم التي تزايد الاهتمام بها خلال المراحل الأخيرة؛ ويعد الفرد بطبيعته الإنسانية يشعر بالانتماء والولاء تجاه العديد من المؤسسات المحيطة به، وفي مقدمتها مؤسسة الأسرة أو العائلة التي يشعر بالانتماء الاجتماعي إليها، أو مؤسسة القبيلة، أو الطائفة الدينية، أو المذهب الديني، أو العرقي، وكذلك المؤسسات السياسية، مثل: الأحزاب والجماعات السياسية، ولكن كل هذه الانتماءات فرعية، وتربط الفرد بالمؤسسات الاجتماعية والسياسية، في حين أن الانتماء الرئيس الذي يشترك فيه أفراد المجتمع الذين يشكلون الشعب كافة هو الانتماء الوطني لمؤسسة الدولة، التي تشكل بدورها المظلة الأساسية التي تشمل جميع هذه المؤسسات الفرعية (أبو صليب، ٢٠١٤م، ص ٦٤).

مفهوم المواطنة:

نظرا لتداخل مفهوم المواطنة وترايطه ببعض المصطلحات المرتبطة به، مثل: (الوطن، المواطن)، فسيتم توضيح المعاني من خلال استعراض المفاهيم تفصيلاً على النحو الآتي:

١. الوطن لغةً واصطلاحاً:

- **الوطن لغةً:** هو المنزل الذي تُقيم فيه، والجمع: أوطان. يُقال: وَطَنَ بِالْمَكَانِ وَأُوطِنَ؛ أي: أَقَامَ، وَأُوطِنَ أَرْضَ كَذَا؛ أي: اتَّخَذَهَا مَسْكناً يُقِيمُ فِيهَا، ومثله: اتَّطَنَ وَأَسْتَوْطَنَ الْمَكَانَ؛ أي: اتَّخَذَهُ وَطَنًا (ابن منظور، ص ٤٥١).
- **الوطن اصطلاحاً:** عُرِّفَ الوطن بأنه: "الذكريات، والتقاليد، والمعتقدات، والقيم، والمنجزات العلمية، وغيرها من عظيم الأعمال، وما تنتطوي عليه ثنايا الصدور من مشترك الآمال" (الزعبي، ٢٠٠٩م، ص ١٥).

أثر برامج التواصل الاجتماعي الحديثة على قيم المواطنة:
دراسة ميدانية على طلاب وطالبات جامعة جازان

- الوطن إجرائياً: هو منطقة جغرافية معينة تمتاز ببعض الخصائص عن غيرها من المناطق، وتشتمل على مكونين: الأول: مادي: وهو الأرض، وتربها، وسكانها، ومعالمها.

٢. المواطن لغةً واصطلاحاً

- المواطن لغةً: "الذي نشأ في وطنٍ ما، أو أقامَ فيه" (العدناني، ص ٧٢٥).
- المواطن اصطلاحاً: "عضوٌ في دولةٍ، له فيها ما لأيِّ شخصٍ من الحقوق والامتيازات التي يكلفها الدستور، وعليه ما على أيِّ شخصٍ آخر من الواجبات التي يفرضها ذلك الدستور" (الزعبي، ٢٠٠٩م، ص ١٦).

٣. تعريف المواطنة لغةً واصطلاحاً

- المواطنة لغةً: يرى البعض أنّ معاجم اللغة العربية تخلّت عن لفظ (مواطنة)، فيما ورد لفظ الوطن، ليقصد به: (محل إقامة الإنسان)، ومن فعل (وَطَنَ) أَسْتَقَمَتْ كَلِمَةُ مَوْطِنٍ، وعليه فالمواطنة: "انتماءٌ، وولاءٌ بعقيدةٍ، ووطن، وقيم، ومبادئ، والتزام من المواطن بتحمل مسؤولياته تجاه وطنه مقابل الحقوق التي يتمنّعُ بها، فهي سلوكٌ لقيم في حياة الفرد، وفي ضميره، فتصبح جزءاً من شخصيته وتكوينه" (آل عبود، ٢٠٠١م، ص ٧٤).

- المواطنة اصطلاحاً: بأنها "علاقةٌ بين فردٍ ودولةٍ كما يحددها قانون تلك الدولة، وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق متبادلة في تلك الدولة متضمنة مرتبة من الحرية مع ما يصاحبها من مسؤوليات" (الكندري، ٢٠١١م، ص ٣٠).

- المواطنة إجرائياً: هي واجبات خاصة بكل فرد من أفراد المجتمع تبعث فيه إحساس وشعور بالانتماء والولاء للوطن وتولد لديه الرغبة في المشاركة المجتمعية والتمتع بالحقوق الفردية والجماعية التي تكلفها الدولة.

مقومات المواطنة:

المواطنة والقيم الرئيسية التي تقوم عليها، ك: المشاركة، والعدل، والمساواة، والانتماء، والولاء الوطني، والتقيّد بالنظام، كل هذا لا يولد مع الإنسان، إنما ينمو تدريجياً مع إدراكه لقيام الدولة بواجباتها تجاه خدمة مواطنيها، ورعايتهم، وضمان أمنهم في جميع المجالات، وفي مقدمتها الضرورات الخمس في ظلّ مناخٍ يسوده العدل، والمساواة، والحياة المعيشية الكريمة، لذلك، فهناك مقومات ومتطلبات أساسية يجب تحقيقها وتجسيدها على أرض الواقع؛ للوصول إلى تطبيق المواطنة، ومن هذه المقومات ما هو آت:

١. أهمية توفر الأمن والاستقرار، وحماية الضرورات الخمس للمواطن المستند إلى ميزان العقل وسيادة القانون.

٢. اكتمال نمو الدولة من خلال قدرتها، وامتلاكها للثقافة القائمة على المشاركة المجتمعية والمساواة أمام القانون.

٣. أهمية وجود قناعة فكرية، وقبول نفسي، والتزام سياسي، وذلك ضمن توافق مجتمعي على عقد اجتماعي، يتم بمقتضاه عدّ المواطنة مصدر الحقوق، ومناطق الواجبات بالنسبة لأطراف المواطنة.

٤. التنظيم: إنّ القدرة على التنظيم المدني من سمات المجتمع الذي يمارس أفراداه المواطنة الكاملة فيه. (آل عبود، ٢٠١١م، ص ١٣٥-١٤٠)

ويرى الباحث من خلال ذكر المقومات السابقة للمواطنة نجد أن اشباع الحاجات الأساسية للفرد في أبعادها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية أحد المقومات الرئيسية للمواطنة وأي إخلال بجانب من الجوانب السابقة قد يولد أزمة لدى المواطن وفقدان الثقة تجاه دولته. وهناك مكونات لا بد من اكتمالها؛ لكي تتحقق المواطنة تحققاً سليماً على أرض الواقع (الكندري، ٢٠١١م، ص ٣٣-٣٤).

أهمية قيم المواطنة:

تؤسس المواطنة لمجتمع حقيقي يرتبط أبنائه بشبكة من العلاقات، والروابط الثقافية، والتاريخية، والسياسية، والأدوار الوظيفية الناجمة عن تقسيم عمل ينبثق عن عملية التنظيم الاجتماعي الذي يضمن وضع الحدود للحقوق، والواجبات، والمساواة، والحريات المدنية. فبدون المواطنة لا وجود لكل ذلك، وبدون الروابط السياسية لا وجود لكيان قومي، ولا لثقافة قومية تتميز عن غيرها من بلدان العالم ومجتمعاته (قديح، ٢٠١٩م)، وتكمن أهمية المواطنة في نقاطٍ يمكن سردها على النحو الآتي:

١. المساواة: تعدّ قيمة المساواة بين الناس من القيم الأساسية التي أكدتها الأديان السماوية كافة، وكان آخرها الإسلام، فقد نادى منذ ظهوره بالمساواة بين الناس في المعاملات دون تفرقة أو تمييز بينهما على أساس العرق، أو الجنس، أو اللون.

٢. العدل: تعدّ قيمة العدل قيمةً سامية، فالعدل يعني القسط، والموازنة، والإنصاف، وإيصال كلِّ حقٍّ إلى مستحقه، كما أنّ قيمة العدل مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بقيمة المساواة، فلا تتحقّق المساواة إلا بتحقيق العدل، ليكون الجميع أمام القانون سواء، فكلما اتسع تطبيقه عمّ الخير، والأمن، والاستقرار.

٣. الالتزام: ويقصد به: التزام جميع أطراف المواطنة المتمثلة في: (المواطن، والمجتمع، والدولة) التزاماً نظامياً أو ذاتياً؛ بهدف القيام بالأعمال، والمهام، والمسؤوليات الملقاة على

أثر برامج التواصل الاجتماعي الحديثة على قيم المواطنة:
دراسة ميدانية على طلاب وطالبات جامعة جازان

عاتق كل طرفٍ بحسب موقعه ودوره؛ للوصول إلى تحقيق أهداف الجميع تحت مظلة مصلحة الوطن (ال عبود، ٢٠١١م، ص ٧٩).

٤. التوازن: هو ذلك التوازن الذي يحقق المصلحة الخاصة في ظلّ تحقيق المصلحة العامة، أو عدم معارضتها معارضة مباشرة أو غير مباشرة، عندها يكون هناك ضبط التوازن بين الحرية والمسؤولية، أو بين الحرية والأمن، أو بين المصلحة الخاصة والعامة، أو بين الحقوق والواجبات لكل أطراف المواطنة، أو بين الدولة والمجتمع.

٥. الولاء والانتماء: تكمن قيمة الأفراد، والمجتمعات، ومكانة الأمم والحضارات في مقدار ولائها وانتمائها لأصولها وثوابتها، ومن هنا تظهر أهمية الولاء الوطني باعتباره الأساس الأول الذي يخول للفرد المطالبة بحقوقه، ومن ثم تأدية واجباته ضمن إطار قيم المواطنة؛ لذا فإن مفهوم الولاء ذا أهمية كبرى؛ نظراً لعلاقته بتطور المجتمع وتماسكه (آل عبود، ٢٠١١م، ص ٨١-٨٨).

- برامج التواصل الاجتماعي (Social Media Programs):

النشأة والتطور:

صيغ مصطلح الشبكات الاجتماعية في عام ١٩٥٤م من قبل (جون بارنز) الذي كان باحثاً في العلوم الإنسانية في جامعة لندن، وظهرت في السبعينات من القرن العشرين بعض الوسائل الإلكترونية الاجتماعية من النوع البدائي، وكانت قوائم البريد الإلكتروني من أوائل التقنيات التي سهّلت التعاون والتفاعل الاجتماعي، وأتاح هذا التفاعل للإنسان تطوير علاقات ثابتة وطويلة الأمد مع الآخرين، وغالبا ما كانت بأسماء مستعارة.

كما ظهرت بالتوازن العديد من مواقع التواصل الاجتماعي، مثل: (Linkedin.com) التي انطلقت انطلاقةً رسمياً في الخامس من مايو/ عام (٢٠٠٣ م)، وقد وصل عدد مستخدميها إلى ٢٥٠ مليون مشترك. إلا أن النقلة الكبيرة في عالم الشبكات الاجتماعية كان بانطلاقة موقع التواصل الاجتماعي الشهير (فيسبوك)؛ حيث انطلق رسمياً في الرابع من فبراير/ ٢٠٠٤م، وبدأ في الانتشار الموازي مع شبكات التواصل الأخرى، ثم انتشرت فكرة مواقع التواصل الاجتماعي للمدونات الصغيرة من خلال ظهور موقع التواصل الاجتماعي (تويتر) عام ٢٠٠٦م (أحمد، ٢٠١٧م، ص ٢٦-٢٧).

التعريفات والمفاهيم:

- برامج التواصل الاجتماعي لغة: تعرّف لغةً بحسب قاموس أكسفورد بأنها: موقعٌ متخصص، أو التطبيقات الأخرى التي تمكّن المستخدمين من التواصل بعضهم مع بعض عن طريق نشر المعلومات، والتعليقات، والرسائل، والصور... إلخ). (عصام، ٢٠١٣م، ص ٢٣)

- برامج التواصل الاجتماعي اصطلاحًا: بأنها "شبكة مواقع فعالة جدا في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء من خلال اتصال بعضهم ببعض، وتمكنهم أيضا من التواصل المرئي، والصوتي، وتبادل الصور، وغيرها من الإمكانيات التي توّطد العلاقة بينهم" (نسرين، ٢٠١٧م، ص٧).
- برامج التواصل الاجتماعي إجرائيا: بأنها مجموعة من المواقع التي تتيح للأفراد التواصل فيما بينهم؛ حيث تساعدهم على وضع صور، وفيديوهات، ومنشورات تفاعلية، بالإضافة إلى خصائص أخرى وتطبيقات توفرها هذه البرامج للمستخدمين ذوي الآراء المختلفة، والتفاعل مع القضايا المحلية والعالمية على مدار الساعة.

خصائص برامج التواصل الاجتماعي:

١. التعريف بالذات: إنّ الهدف الأساسي من الدخول إلى معظم الشبكات الاجتماعية هو إنشاء صفحة معلومات شخصية، وهي الصفحة التي يضعها المستخدم، ويطورها، ويعرف عن نفسه من خلالها.
٢. الاستعانة بالبيانات الخارجية: تسمح البيانات الخارجية لأعضائها بعرض جلّ اتصالاتهم، واجتياز الشكل الخارجي في كثير من الحالات، ومشاركته مع الأصدقاء وعامة الجمهور.
٣. طرق جديدة لتشكيل المجتمع: منذ بداية تطبيقات الإنترنت ومواقع الشبكة الاجتماعية وهي تدعم طرقًا جديدة للناس؛ للتواصل فيما بينهم، ولتمكنهم من اختيار هذه المواقع؛ للاتصال عبر مختلف الأشكال الرقمية.
٤. المجموعات: حيث يمكن إنشاء مجموعة بمسمى معين، وأهداف محددة أشبه بمنندى حوار مصغر. (عصام، ٢٠١٣م، ص٢٩-٣١)

أهم برامج التواصل الاجتماعي:

يشهد العالم المعاصر مجموعة من التغيرات المتسارعة في مجال الاتصال وتقنية المعلومات، ما جعل العالم قرية كونية تنتقل فيها المعلومات إلى جميع أنحاء الكرة الأرضية في أجزاء من الثانية.

والمملكة العربية السعودية بوصفها أحد مجتمعات العالم المعاصر لم تكن بعيدة عن هذه الثورة، فهي تشهد منذ عقود إقبالا كبيرا في مجال التحول إلى مجتمع تقني يقوم على الاستفادة من المزايا التي تقدمها تقنية الاتصال خصوصا، والتقنية الحديثة عموماً في جميع الميادين، ومن أشهر مواقع التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت: (الفييس بوك، واليوتيوب، وتويتر، والواتس أب...). وسأذكر في هذا المبحث -بإذن الله- نبذة عن هذه البرامج الشهيرة:

أولاً- الفيسبوك (Facebook): ترجع فكرة نشأة موقع الفيسبوك وبرنامجه إلى صاحبه (مارك زوكيربيج)؛ حيث أخذ على عاتقه تصميم موقع جديد على شبكة الإنترنت لجميع زملائه في الجامعة (جامعة هارفرد الأمريكية)؛ ليتمكنهم من تبادل أخبارهم، وصورهم، وآرائهم. وفي عام ٢٠٠٤ م أطلق (زوكيربيج) برنامج الفيسبوك، وكان في البداية عبارة عن شبكة تواصل اجتماعي بين الأصدقاء في جامعة هارفرد، وقد اكتسب هذا البرنامج شعبية واسعة بينهم، الأمر الذي شجع مكتشفه على توسيع قاعدة من يحق لهم الدخول إلى الموقع؛ لتشمل طلبة جامعات أخرى، أو طلبة مدارس ثانوية يسعون إلى التعرف إلى الحياة الجامعية. واستمر موقع فيسبوك قاصراً على طلبة الجامعات والمدارس الثانوية لمدة سنتين، ثم قرر (زوكيربيج) أن يخطو خطوة أخرى إلى الأمام، وهي أن يفتح أبواب موقعه أمام كل من يرغب في استخدامه. (حمودة، ٢٠١٣م، ص ٦٥)

ثانياً- تويتر (Twitter): هو من البرامج التي اكتسبت شهرة واسعة على الشبكة العنكبوتية مؤخراً، وقد عرفه (ريبيل) بقوله "أداة تراسل اجتماعية مجانية تسمح للأشخاص بالبقاء على تواصل من خلال تحديثات الرسالة النصية الموجزة، والتي يصل طولها إلى ١٤٠ حرفاً"، ويستند تويتر إلى إجابتك على السؤال الآتي: "ماذا تفعل؟"، ومن ثم تقوم بوضع أفكارك، وملاحظاتك، وما يحدث معك خلال اليوم، ويتم وضع تحديثك على صفحة ملفك على تويتر من خلال التراسل النصي برسالة نصية قصيرة من خلال الموقع الإلكتروني لتويتر، أو البريد الإلكتروني، أو من خلال التطبيقات الاجتماعية الأخرى، والمواقع، مثل: الفيسبوك (الحري، ص ٤٦٧).

كما أتاح موقع التواصل الاجتماعي تويتر إمكانية الحصول على صفحة خاصة على شكل [Twitter.com/username](https://www.twitter.com/username)، وإنّ هذا الأمر يسهل كثيراً في إيجاد الصفحة والوصول إليها، ويكون التسجيل في هذا الموقع مجاني، ويمكن الانطلاق من الصفحة الرئيسية إلى انشاء حساب أو ملف تعريفى وكذلك التحكم في اعداداته (فاضل، ٢٠١٩م، ص ٩٢-٩٣).

ثالثاً- اليوتيوب (YouTube): هو أحد أشهر المواقع الإلكترونية على شبكة الإنترنت www.youtube.com، وتقوم فكرة الموقع على إمكانية إرفاق ملفات تتكون من مقاطع فيديو على شبكة الإنترنت دون أي تكلفة مالية، فمجرد أن يسجل المستخدم في الموقع يتمكّن من إرفاق عددٍ من الملفات التي يراها ملايين الأشخاص حول العالم، كما يمكن للمشاهد أن يدير حواراً جماعياً لمقطع الفيديو من خلال إضافة التعليقات المصاحبة. وقد بدأ موقع يوتيوب في الظهور على شبكة الإنترنت عام ٢٠٠٥ م بواسطة ثلاثة موظفين من شركة (بايبال)، وهم: (تشار هيرلي، وستيف تشين، وجاود كريم) المولود في ألمانيا،

في شهر يناير/ ٢٠٠٨ م. وقد شاهد هذا الموقع ٧٩ مليون مستخدم، وقدرت كلفة الموقع بحوالي مليون دولار أمريكي يوميًا (عصام، ٢٠١٣م، ص ٣٥).

رابعًا- الواتس أب (WhatsApp): هو تطبيقٌ أو برنامج ترسل فوري متعدد المنصات للهواتف الذكية، يمكن بالإضافة إلى الرسائل الأساسية للمستخدمين إرسال الصور، والرسائل الصوتية، والفيديو، والوسائط. وقد تأسس في عام ٢٠٠٩م على يد الأمريكي (بريان أكتون)، والأوكراني (جان كوم)، وكلاهما من الموظفين السابقين في موقع (ياهو). ويمكن التطبيق من الربط مع الحاسوب الشخصي في استخدام جميع الخدمات التي يتيحها، كما يعد من أهم التطبيقات التي يمكن استخدامها في العملية التعليمية، ونشر المعرفة، إضافة إلى التواصل المجتمعي (العنزري، ٢٠١٧م، ص ٢٩٠).

خامسًا- سناب شات (Snapshat): هو تطبيق تواصل اجتماعي لتسجيل وبث ومشاركة الرسائل المصورة ووضعها ايفان شبغل روبرت مورفي ثم طلبة جامعة ستانفورد وعن طريق التطبيق يمكن للمستخدمين التقاط الصور وتسجيل الفيديو وإضافة نص رسومات، وإرسالها إلى قائمة التحكم بين المتلقين ومن المعروف أن هذه الصور ومقاطع الفيديو المرسله على أنها لقطات يعين المستخدمين مهلة زمنية لعرض لقطات من ثانية واحدة إلى عشر ثواني وبعد ذلك سوف يتم حذف الرسائل من جهاز المستلم وتحذف من الخوادم الخاصة بالسناپ شات أيضا ثم برمجة بعض التطبيقات التي تقوم بحفظ الفيديو المعروض عن طريق مبدأ بسيط، تعرض التطبيق لمحاولات استحواذ من الشركات ويتميز باللون الأصفر في كافة إعلاناته ودعايته (حذة، ٢٠١٨م، ص ٩).

إيجابيات برامج التواصل الاجتماعي وسلبياتها:

إنّ الاتصال عبر الإنترنت وتكنولوجيا الاتصال الحديثة المتمثلة بمواقع التواصل الاجتماعي، وغيرها من وسائل الاتصال والتواصل بانت تشارك مشاركة فعلية وفاعلة في تكوين الاتجاهات، وتشكيل الرأي العام، وتوجيهه. وقد ارتبط هذا التطور في وسائل الاتصال بظهور أبعادٍ جديدة تتعلق بالرأي العام، ودور الاتصال التكنولوجي فيه، الأمر الذي أدى إلى المشاركة الواسعة للمواطن في الاتصال السياسي، وازدياد أهمية الرأي العام، وتأثيره على صنع القرار السياسي، كما أصبحت هذه المواقع منتديات وساحات يلتقي بها الجمهور من ذوي الاهتمامات المشتركة تجاه قضية أو مجموعة من القضايا التي تنتمي إلى الرأي العام (فاضل، ٢٠١٩م، ص ٧٧).

ولم تقصر إيجابيات برامج التواصل على ما سبق؛ بل أسهمت في إنجاح الحكومة الإلكترونية خاصة في دولتنا المملكة العربية السعودية؛ حيث دخلت هذه البرامج في كل التعاملات، وكان لها تأثير إيجابي من خلال:

١. زيادة فاعلية الأداء الحكومي من خلال تنفيذ الأعمال بانسيابية باستخدام نظم تقنية المعلومات.

٢. تقديم خدمات أفضل للمستخدمين، وتحسين طريقة خدمة المواطنين.

٣. توفير التكلفة، والوقت، والجهد المطلوب لتقديم الخدمات العامة للمواطنين.

٤. زيادة مشاركة الشعب في اتخاذ القرارات وتنفيذ البرامج (الخریف، ٢٠١٩م، ص ٢٧-٢٨).

الآثار السلبية لبرامج التواصل الاجتماعي:

تم تناول الآثار السلبية للتكنولوجيا عموماً على القيم والعادات الاجتماعية قديماً، فقد أشار إلى ذلك (وليم أوجبرن) حينما أوضح أن التكنولوجيا في عصره أدت إلى تغيير في العادات الاجتماعية للأفراد والمؤسسات الاجتماعية من خلال إدمان الشباب على تلك الوسائل الاتصالية، فهي منجزات تكنولوجية تُحدث تغييراً في العادات المرتبطة بالسلوك الديني، أو الاقتصادي، أو الاجتماعي.

أيضاً قد يؤدي إدمان برامج التواصل الاجتماعي إلى المساعدة على نشر الإشاعات، والمبالغة في نقل الأحداث، وعدم تقبل الرأي الآخر، فضلاً عن انجراف بعض أفراد الأسرة إلى الانحراف والجريمة؛ بسبب تصفح بعض المواقع الإباحية أو الفكرية المتطرفة التي تشجع بدورها على الإرهاب والعنف (الخریف، ٢٠١٩م، ص ٢٩).

ثانياً - الدراسات السابقة:

يقوم المجتمع أساساً على الاتصال بين أفرادهِ وجماعاتهِ، وكل اتصال بين البشر يحمل في ثناياه نوعاً أو آخر من التفاعل حسب الفطرة الإنسانية لأنهم جبلوا على التواصل والتعارف، ومع تطور التقنية اليوم وسيطرة العولمة نجد أن برامج التواصل الاجتماعي تلعب دوراً رئيسياً في بناء الإنسان ومنظومة القيم وخاصة قيمة المواطنة لدى فئة الشباب من أبناء الوطن الذي هو محور هذه الدراسة بإذن الله، وسنورد بعض الدراسات السابقة التي لها علاقة بعنوان هذه الدراسة وهي كالآتي:

- هدفت دراسة حمودة، ٢٠١٣م إلى تعرف طبيعة الدور الذي تقوم به شبكات التواصل الاجتماعي في تحفيز الشباب الفلسطيني للمشاركة في القضايا المجتمعية، واستخدمت هذه الدراسة منهج أسلوب المسح بالعينة على شباب الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس من المرحلة العمرية (18) أو أقل (35) من الذكور والإناث والتي بلغ قوامها (410) مبحوثاً

وإجراء المقارنات بين مفردات العينة وفقا للمتغيرات الآتية (النوع - العمر - المستوى التعليمي - الدخل)، وكشفت الدراسة أن جميع الباحثين يستخدمون الشبكة الاجتماعية بشكل دائم بنسبة (96,1%) وأن شبكة (الفيس بوك) تعد الأكثر استخداما بين شبكات التواصل الاجتماعي.

- كما هدفت هذه الدراسة القرني، ٢٠١٣م إلى بيان آثار شبكات التواصل الاجتماعي على الشباب مستخدمة المنهج الوصفي لملاءمته لطبيعة الدراسة، حيث تكونت العينة من طلاب وطالبات جامعة بتبوك حيث بلغ عددهم (622) طالبا وطالبة عن طريق استخدام أداة استبانة لاستقصاء الآثار من وجهة نظر عينة الدراسة، وكشفت الدراسة إلى أن هناك آثار إيجابية فيما يتعلق بنتائج الدعوة إلى الإسلام والتواصل مع الأهل والأصدقاء، أما فيما يتعلق بالآثار السلبية فقد بينت الدراسة أن من أهمها انتشار لغة السب والشتم ومزاحمة اللهجة العامية للفصحى.
- بينما هدفت دراسة خلود ملياني، ٢٠١٧م إلى التعرف على دور تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي ومعوقات تنمية الوعي لدى المرأة السعودية اقتضت طبيعة هذه الدراسة استخدام المنهج المسحي واعتمدت على استبانة إلكترونية كأداة للحصول على المعلومات الرئيسية من أفراد العينة من الإناث السعوديات في مدينة جدة، حيث توصلت هذه الدراسة إلى نتائج من أهمها: أن درجة المعرفة السياسية لدى المرأة السعودية ضعيفة بشكل عام. كما أن تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي لها تأثير كبير على تنمية الوعي السياسي لدى المرأة السعودية.
- بالإضافة إلى دراسة الشرعة، ٢٠١٧م التي هدفت إلى التعرف على أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على منظومة القيم الدينية والأخلاقية لدى عينة من طلبة الجامعة الهاشمية في الأردن، واستخدم الباحث المنهج الوصفي في دراسته وقام باختيار عينة الدراسة بالطريقة القصدية من الطلبة المسجلين في الفصل الدراسي الثاني والصيفي الأول 2014 / 2015 م المكونة من (210) طالبا وطالبة، وأظهرت نتائج الدراسة أن أثر استخدام الطلبة لمواقع التواصل الاجتماعي عال كما تبين أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في أثر استخدام الطلبة لمواقع التواصل الاجتماعي تعزي للجنس ولصالح الإناث.
- كما هدفت دراسة حنون نزهة، ٢٠١٧م إلى التعرف على مدى تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على قيم المواطنة لدى الشباب الجزائري، من خلال الاعتماد على منهج المسح بالعينة بالتطبيق على عينة من الشباب المستخدم لمواقع التواصل الاجتماعي بلغ عددها (354) وصممت استمارة استبانيه إلكترونية لجمع الحقائق والمعلومات، وخلصت

أثر برامج التواصل الاجتماعي الحديثة على قيم المواطنة: دراسة ميدانية على طلاب وطالبات جامعة جازان

الدراسة إلى أن الشباب الجزائري يستخدم مواقع التواصل الاجتماعي دائماً وانعكس هذا الاستخدام إيجاباً على قيم المواطنة بالمشاركة في تشكيل الدولة الحديثة وسلباً بتكريس المواطنة السلبية والمادية.

- وأخيراً، هدفت دراسة سويدان وآخرون، ٢٠١٨م إلى الكشف عن دور كليات التربية في الجامعات السعودية في تعزيز قيم المواطنة لدى الطلاب من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلاب وتم استخدام أداتين هما: المقابلة لأعضاء هيئة التدريس واستبانة موجهة للطلاب في كلية التربية في ثلاث جامعات سعودية (جامعة الملك خالد، وجامعة الجوف، وجامعة حائل) تم تطبيق الأداتين على عينة مكونة من (146) عضو هيئة تدريس و(559) أظهرت نتائج الدراسة أن دور كليات التربية في تعزيز قيم المواطنة كان مرتفعاً ووجود فروق تعزى لصالح السنة الثالثة والرابعة من المرحلة الجامعية.

التعليق على الدراسات السابقة:

يعتمد هذا البحث في بنائه الأساسي على دراسة تأثير برامج وتطبيقات التواصل الاجتماعي على قيم المواطنة لدى الشباب السعودي وبعد الاطلاع على دراسات سابقة يمكن عرض أهم التعليقات على هذه الدراسات من خلال المحاور الآتي:

جوانب الاتفاق مع الدراسة الحالية:

- ١- تأثير الإنترنت الواضح وخاصة ما يسمى ببرامج التواصل الاجتماعي على منظومة القيم الاجتماعية بشكل عام.
- ٢- الدور الرئيسي الذي تلعبه برامج التواصل الاجتماعي في تشكيل البناء الثقافي السائد في المجتمعات.
- ٣- الإقبال الشديد على استخدام برامج التواصل الاجتماعي لأغلبية الشباب بنسبة عالية جداً مهما اختلفت ميولهم وأهدافهم.
- ٤- الفائدة العظمى التي تقدمها شبكة الانترنت لكافة شرائح المجتمع.
- ٥- استهداف شريحة محددة من أفراد المجتمع وهم فئة الشباب ذكورا وإناثا لكونها الأكثر استخداما لبرامج الشبكات الاجتماعية.

جوانب الاختلاف مع الدراسة الحالية:

- ١- بالرغم من كثرة الدراسات السابقة عن مدى أهمية برامج التواصل الاجتماعي على الشباب في المجتمع العربي إلا أنه يندر وجود دراسة عن تأثير هذه الشبكات بشكل خاص على قيم المواطنة وخاصة في المجتمع السعودي.

٢-تتناول الدراسة الحالية توضيح أثر هذه الشبكات والبرامج الاجتماعية على قيم المواطنة من خلال عرض أكثر من نموذج تواصل اجتماعي (الفيس بوك، اليوتيوب الواتس آب، تويتر، سناب شات).

٣-تميزت الدراسة الحالية في محاولتها دراسة أثر برامج التواصل الاجتماعي وسط طلاب وطالبات المرحلة الجامعية التي تعتبر شريحة مهمة في المجتمع بحكم أنها على مستوى عالٍ من التعليم.

إجراءات المنهجية للدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي الذي يمكن الباحث من جمع البيانات والمعلومات للإجابة على تساؤلات الدراسة التي تم ذكرها من خلال استخدام أسلوب المسح الاجتماعي بالعينة نظراً لكبر حجم مجتمع الدراسة.

مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من فئة الشباب السعودي بجامعة جازان وذلك في المرحلة الجامعية (18-23) سنة ويبلغ عددهم بكلية الآداب لمرحلة البكالوريوس (6182) طالبا وطالبة حسب إحصائية عمادة القبول والتسجيل بالجامعة، وتكونت عينة الدراسة من طلاب كلية الآداب بجامعة جازان مكونة من (300) طالباً وطالبة للعام الدراسي (2019) م مقسمين إلى (150) مفردة للطلاب و(150) مفردة للطالبات.

أداة الدراسة:

تم استخدام الاستبانة بحيث تشمل على أسئلة مغلقة تغطي عدداً من المحاور الأساسية ذات العلاقة بدور برامج التواصل الاجتماعي وتأثيرها على قيم المواطنة.

حساب الثبات والصدق لأداة الدراسة:

- ثبات الاستبانة بطريقة كرونباخ ألفا:

لقياس مدى ثبات أداة الدراسة، استخدم الباحث معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's α)، وذلك للتأكد من ثبات أداة الدراسة، حيث تتكون من (٤) محاور رئيسية تتبع جميع فقراته البالغ عددها (٤٠) لمقياس ليكرت الثلاثي، والجدول رقم (١) يوضح معاملات ثبات أداة الدراسة الكلي، وثبات كل محور على حدى.

أثر برامج التواصل الاجتماعي الحديثة على قيم المواطنة:
دراسة ميدانية على طلاب وطالبات جامعة جازان

جدول (١): معامل كرونباخ ألفا لقياس ثبات أداة الدراسة

قيمة معامل كرونباخ ألفا	عدد الفقرات	المحاور الرئيسية
٠.٩٢٥	٨	المحور الأول: دوافع إقبال الشباب السعودي على برامج التواصل الاجتماعي.
٠.٨٩٠	١٢	المحور الثاني: التأثيرات الإيجابية لبرامج التواصل الاجتماعي على قيم المواطنة لدى الشباب السعودي
٠.٩٦٩	٨	المحور الثالث: التأثيرات السلبية لبرامج التواصل الاجتماعي على قيم المواطنة لدى الشباب السعودي.
٠.٩٥٤	١٢	المحور الرابع: قيم المواطنة.
٠.٨٩٨	٤٠	الثبات العام للاستبيان ككل

يتضح من الجدول (١) أن معامل الثبات العام لمحاور الدراسة مرتفع جداً حيث بلغ قيمة (٠.٨٩٨) وذلك لإجمالي فقرات الاستبانة (٤٠) فقرة، فيما تراوح ثبات المحاور ما بين ٠.٨٩٠ كحد أدنى وبين ٠.٩٦٩ كحد أعلى، وهذا يدل على أن الاستبانة يتمتع بدرجة عالية جداً من الثبات.

صدق الاتساق الداخلي للأداة:

تم تقييم صدق الاتساق الداخلي لمحاور الاستبانة من خلال حساب معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمحور التابعة له؛ حيث أظهرت النتائج دلالة إحصائية لجميع معاملات الارتباط عند مستوى معنوية ٠.٠٠١، ففي المحور الأول تراوحت معاملات الارتباط بين ٠.٦٣٥ و ٠.٨١٢، وفي المحور الثاني بين ٠.٤٠٨ و ٠.٨٤٥، بينما تراوحت في المحور الثالث بين ٠.٧١٥ و ٠.٩٠٤، وأخيراً في المحور الرابع تراوحت بين ٠.٧١٧ و ٠.٨٩٣، تشير هذه النتائج إلى حصول الاستبانة على درجة عالية من الثبات والاتساق الداخلي؛ مما يؤدي إلى إمكانية تعميم نتائجها.

وصف الاستبانة:

يستهدف هذا الاستبانة دراسة تأثير برامج التواصل الاجتماعي على قيم المواطنة لدى الشباب السعودي، معتمداً على متغيرات مستقلة تتمثل في البيانات الأولية للمستجيبين كالجنس (ذكر/ أنثى)، والعمر (فئات عمرية)، والسنة الدراسية (مستوى التعليم)، والحالة الاجتماعية (أعزب/ متزوج/ مطلق/ أرمل)، واستخدام برامج التواصل الاجتماعي (نعم/ لا)، وعدد الساعات المستخدمة يومياً في هذه البرامج (عدد الساعات أو فئات زمنية)، والبرنامج الأكثر زيارة (تحديد البرنامج أو اختيار من قائمة)، أما المتغيرات التابعة فتتمثل في استجابات المشاركين على ٤٠ فقرة موزعة على أربعة محاور رئيسية، وهي: دوافع إقبال الشباب السعودي على برامج التواصل

الاجتماعي، والتأثيرات الإيجابية لهذه البرامج على قيم المواطنة، والتأثيرات السلبية لها على قيم المواطنة، وقيم المواطنة ذاتها.

الأساليب الإحصائية:

تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Sciences والتي يرمز لها اختصاراً بالرمز (SPSS v.25)، وتم حساب المقاييس الإحصائية التالية:

١. استخدام معامل ثبات التجزئة النصفية لحساب قيم ثبات الاستبانة.
٢. استخدام معامل كرونباخ ألفا لحساب قيم الثبات لمجالات ومحاو الاستبانة.
٣. استخدام معامل ارتباط بيرسون لحساب الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة.
٤. تحليل الاستبانة باستخدام التكرارات والنسب المئوية للتعرف على الخصائص الشخصية والوظيفية لأفراد عينة الدراسة وتحديد استجابات أفرادها تجاه عبارات المحاور الرئيسة التي تتضمنها أداة الدراسة.
٥. الرسوم والأشكال البيانية للتوضيح.

كما تم استخدام مقياس ليكرت الثلاثي في الإجابة على عبارات الاستبانة، حيث (١): غير موافق (٢) محايد صعوداً إلى (٣): موافق، كما يوضح الجدول التالي القيم الوزنية والاسمية للمقياس الثلاثي حيث تم استخدام طول فترة متساوي، تم حسابه كالتالي $(1) - ((3 \div 1)) = 0.66$.

جدول (٢): القيمة الوزنية والاسمية لمقياس ليكرت الثلاثي

القيمة الاسمية (درجة الموافقة)	القيمة العددية	طول الفترة	الفترة الموزونة
غير موافق	درجة (١)	٠.٦٦	من ١ إلى أقل من ١.٦٦
محايد	درجتان (٢)	٠.٦٦	من ١.٦٦ إلى أقل من ٢.٣٣
موافق	ثلاث درجات (٣)	٠.٦٦	من ٢.٣٣ إلى ٣

وصف خصائص العينة:

تتمثل خصائص عينة الدراسة (ن=٣٢١) واستخدامهم لبرامج التواصل الاجتماعي في

الجدول التالي:

جدول (٣) خصائص عينة الدراسة

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	195	60.7
	أنثى	126	39.3
العمر	أقل من ٢٠ سنة	37	11.5
	20-22 سنة	141	43.9

أثر برامج التواصل الاجتماعي الحديثة على قيم المواطنة:
دراسة ميدانية على طلاب وطالبات جامعة جازان

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
السنة الدراسية	22-24 سنة	55	17.1
	أكبر من ٢٤ سنة	88	27.4
	السنة الأولى	34	10.6
	السنة الثانية	57	17.8
	السنة الثالثة	74	23.1
الحالة الاجتماعية	السنة الرابعة	58	18.1
	السنة الخامسة	98	30.5
استخدام برامج التواصل الاجتماعي	متزوج	102	31.8
	غير متزوج	219	68.2
عدد ساعات استخدام برامج التواصل الاجتماعي يوميًا	أحيانًا	36	11.2
	دائمًا	285	88.8
	من ١ إلى أقل من ٢ ساعة	16	5
البرنامج الأكثر زيارة	من ٢ إلى أقل من ٤ ساعات	85	26.5
	من ٤ إلى ٦ ساعات	112	34.9
البرنامج الأكثر زيارة	أكثر من ذلك	108	33.6
	واتس اب	112	34.9
	تويتر	77	24
	يوتيوب	53	16.5
	سناب شات	43	13.4
	فيس بوك	13	4
	أخرى	23	7.2

تتكون عينة الدراسة من (٣٢١) فردًا، يمثل الذكور فيها النسبة الأكبر (٦٠.٧%)، بينما تشكل الإناث ٣٩.٣%، وتتمثل النسبة الأكبر من الشباب في الفئة العمرية من ٢٠ إلى ٢٢ سنة بنسبة ٤٣.٩%، تليها فئة أكبر من ٢٤ سنة بنسبة ٢٧.٤%، أما من حيث السنة الدراسية، يشكل طلاب السنة الخامسة النسبة الأعلى (٣٠.٥%)، بينما يشكل طلاب السنة الأولى النسبة الأقل (١٠.٦%)، كما يشكل غير المتزوجين أغلبية العينة بنسبة ٦٨.٢%، ويظهر تحليل استخدام برامج التواصل الاجتماعي أن الغالبية العظمى من العينة (٨٨.٨%) تستخدم هذه البرامج "دائمًا"، بينما (١١.٢%) يستخدمونها "أحيانًا"، وفيما يتعلق بمدى الاستخدام اليومي، فإن أكثر من نصف العينة (٦٨.٥%) يستخدمون هذه البرامج لمدة ٤ ساعات أو أكثر، حيث

يستخدم (٣٤.٩%) منهم من ٤ إلى ٦ ساعات، و (٣٣.٦%) يستخدمونها لأكثر من ٦ ساعات، أما البرنامج الأكثر زيارة، فهو واتس اب بنسبة ٣٤.٩%، يليه تويتر بنسبة ٢٤%، ثم يوتيوب بنسبة ١٦.٥%. يشير هذا إلى انتشار استخدام برامج التواصل الاجتماعي بين الشباب السعودي، مع تباين في المدة والبرامج المفضلة.

الإجابة على أسئلة الدراسة:

الإجابة على السؤال الأول: ما مدى تأثير استخدام برامج التواصل الاجتماعي الحديثة على قيم المواطنة لدى الشباب السعودي؟

تحاول هذه الدراسة تعرف أثر استخدام برامج التواصل الاجتماعي الحديثة على قيم المواطنة لدى الشباب السعودي والذي يتضح من خلال النتائج التالية:

جدول (٤): ملخص آراء عينة الدراسة حول محاور الدراسة الخمسة

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	محاور الدراسة
٣	٠.٣١٢٧٨	٢.٦٦٠٨	المحور الأول: دوافع إقبال الشباب السعودي على برامج التواصل الاجتماعي.
٢	٠.٣١٨٤٩	٢.٧١٠٣	المحور الثاني: التأثيرات الإيجابية لبرامج التواصل الاجتماعي على قيم المواطنة لدى الشباب السعودي.
٤	٠.٥٦٢١٣	٢.٤٧٠٨	المحور الثالث: التأثيرات السلبية لبرامج التواصل الاجتماعي على قيم المواطنة لدى الشباب السعودي.
١	٠.٢٧٥٥٩	٢.٨٥٠٢	المحور الرابع: مساهمة برامج التواصل الاجتماعي في نشر قيم المواطنة لدى الشباب السعودي.
موافق	٠.٢٥٥٤٢	٢.٦٧٣٠	أثر استخدام برامج التواصل الاجتماعي الحديثة على قيم المواطنة لدى الشباب السعودي

يوضح جدول (٤) متوسطات آراء أفراد العينة حول محاور الدراسة الخمسة حيث جاء في المرتبة الأولى (مساهمة برامج التواصل الاجتماعي في نشر قيم المواطنة لدى الشباب السعودي) بمتوسط حسابي (٢.٨٥٠) من أصل (٣) وانحراف معياري (٠.٢٧٥)، يليه في المرتبة الثانية (التأثيرات الإيجابية لبرامج التواصل الاجتماعي على قيم المواطنة لدى الشباب السعودي) بمتوسط حسابي (٢.٧١٠) وانحراف معياري (٠.٣١٨)، يليه في المرتبة الثالثة (دوافع إقبال الشباب السعودي على برامج التواصل الاجتماعي) بمتوسط حسابي (٢.٦٦٠) وانحراف معياري (٠.٣١٢)، يليه في المرتبة الرابعة والأخيرة (التأثيرات السلبية لبرامج التواصل الاجتماعي على قيم المواطنة لدى الشباب السعودي) بمتوسط حسابي (٢.٤٧٠) وانحراف معياري (٠.٥٦٢).

أثر برامج التواصل الاجتماعي الحديثة على قيم المواطنة: دراسة ميدانية على طلاب وطالبات جامعة جازان

فيما جاء متوسط الاستبانة ككل والذي يمثل أثر استخدام برامج التواصل الاجتماعي الحديثة على قيم المواطنة لدى الشباب السعودي بقيمة (٢.٦٧٣) وانحراف معياري (٠.٢٥٥) صغير يدل على تجانس الاستجابات وعدم تشتتها حول المتوسط الحسابي وهو ما نستنتج من خلاله اتفاق أفراد عينة الدراسة على الأثر الكبير لاستخدام برامج التواصل الاجتماعي الحديثة على قيم المواطنة لدى الشباب السعودي. ويوضح الشكل التالي هذا النتائج.



شكل (١): أثر استخدام برامج التواصل الاجتماعي الحديثة على قيم المواطنة لدى الشباب السعودي

إجابة السؤال الثاني: ما مدى مساهمة برامج التواصل الاجتماعي في نشر قيم المواطنة لدى الشباب السعودي؟

تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة المتوسطات تبعاً لمقياس ليكرت الثلاثي والترتيب التنازلي للفقرات تبعاً للمتوسطات الحسابية بأقل قيمة للانحراف المعياري.

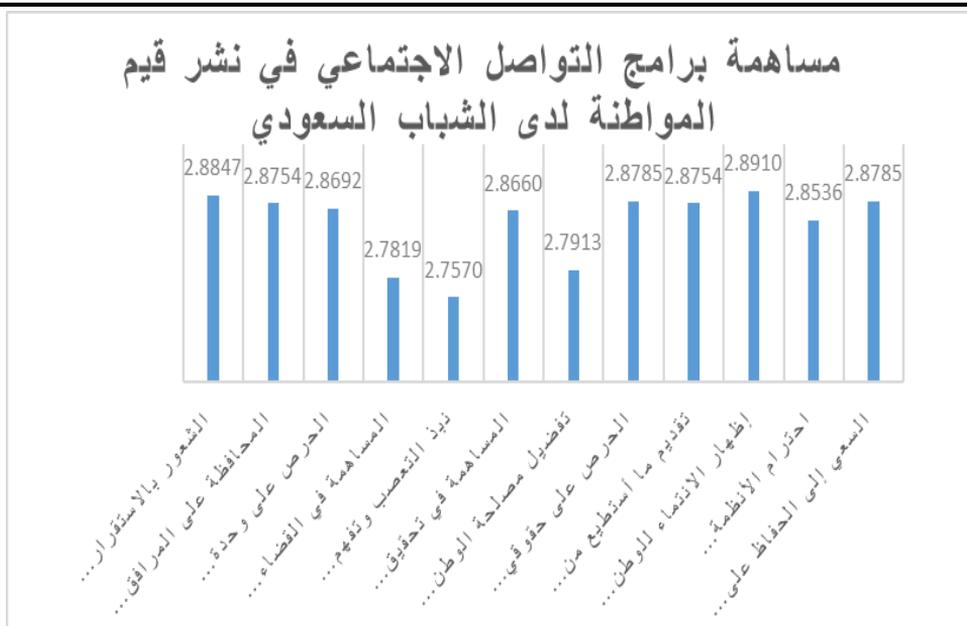
جدول رقم (٥): تحليل آراء أفراد عينة الدراسة حول فقرات المحور الرابع (مساهمة برامج التواصل الاجتماعي في نشر قيم المواطنة لدى الشباب السعودي)

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط	الفقرات			ك %
			موافق (٣)	محايد (٢)	غير موافق (١)	
٣	٠.٣٧١٩١	٢.٨٧٨٥	٢٨٧	٢٩	٥	ك %
			٨٩.٤	٩.٠	١.٦	
٧	٠.٣٧١٣١	٢.٨٥٣٦	٢٧٦	٤٣	٢	ك %
			٨٦.٠	١٣.٤	٠.٦	

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط	الفقرات				
			موافق (٣)	محايد (٢)	غير موافق (١)		
١	٠.٣٤٩٩٣	٢.٨٩١٠	٢٩٠	٢٧	٤	ك	إظهار الانتماء للوطن قولاً وممارسة.
			٩٠.٣	٨.٤	١.٢	%	
٤	٠.٣٤٩١٨	٢.٨٧٥٤	٢٨٣	٣٦	٢	ك	تقديم ما أستطيع من خدمات للوطن.
			٨٨.٢	١١.٢	٠.٦	%	
٣	٠.٣٤٥٧٩	٢.٨٧٨٥	٢٨٤	٣٥	٢	-	الحرص على حقوقي الوطنية بما يعزز انتمائي له.
			٨٨.٥	١٠.٩	٠.٦	-	
٨	٠.٤٥٧٦٣	٢.٧٩١٣	٢٦١	٥٣	٧	ك	تفضيل مصلحة الوطن على مصالحى الذاتية.
			٨١.٣	١٦.٥	٢.٢	%	
٦	٠.٣٥٠١٨	٢.٨٦٦٠	٢٧٩	٤١	١	ك	المساهمة في تحقيق منجزات الوطن والمحافظة عليها.
			٨٦.٩	١٢.٨	٠.٣	%	
١٠	٠.٥٢١٥٦	٢.٧٥٧٠	٢٥٧	٥٠	١٤	ك	نبذ التعصب وتفهم أفكار الآخرين ومواقفهم.
			٨٠.١	١٥.٦	٤.٤	%	
٩	٠.٥٠٢٢٩	٢.٧٨١٩	٢٦٤	٤٤	١٣	ك	المساهمة في القضاء على المظاهر السلبية بالمجتمع.
			٨٢.٢	١٣.٧	٤.٠	%	
٥	٠.٣٤٦٨٨	٢.٨٦٩٢	٢٨٠	٤٠	١	ك	الحرص على وحدة الوطن وتماسك مكوناته.
			٨٧.٢	١٢.٥	٠.٣	%	
٤	٠.٣٥٨٠١	٢.٨٧٥٤	٢٨٤	٣٤	٣	ك	المحافظة على المرافق والممتلكات العامة.
			٨٨.٥	١٠.٦	٠.٩	%	
٢	٠.٣٢٩٤٧	٢.٨٨٤٧	٢٨٥	٣٥	١	ك	الشعور بالاستقرار والإحساس بالأمان يعزز الولاء والانتماء للوطن.
			٨٨.٨	١٠.٩	٠.٣	%	
موافق	٠.٢٧٥٥٩	٢.٨٥٠ ٢	الدرجة الكلية للمحور الرابع (مساهمة برامج التواصل الاجتماعي في نشر قيم المواطنة لدى الشباب السعودي)				

يُظهر الجدول (٥) أن المتوسط الحسابي للدرجة الكلية للمحور الرابع بلغ ٢.٨٥٠ من ٣، بانحراف معياري (٠.٢٧٥) مما يدل على تجانس الاستجابات، ويعادل هذا المتوسط درجة استجابة "موافق"، مما يعني موافقة أفراد العينة إجمالاً على مساهمات برامج التواصل الاجتماعي في نشر قيم المواطنة لدى الشباب السعودي، وقد جاءت فقرة "إظهار الانتماء للوطن قولاً وممارسة" في المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي ٢.٨٩١ وانحراف معياري ٠.٣٤٩ بدرجة استجابة (موافق)، بينما جاءت فقرة "نبذ التعصب وتفهم أفكار الآخرين ومواقفهم" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي ٢.٧٥٧ وانحراف معياري ٠.٥٢١ (موافق).

أثر برامج التواصل الاجتماعي الحديثة على قيم المواطنة:
دراسة ميدانية على طلاب وطالبات جامعة جازان



شكل (٢): مساهمة برامج التواصل الاجتماعي في نشر قيم المواطنة لدى الشباب السعودي نتائج الدراسة وتفسيرها:

يهدف هذا الجزء إلى عرض نتائج الدراسة وتحليلها وتفسيرها، حيث تُشير النتائج إلى وجود أثر كبير لاستخدام برامج التواصل الاجتماعي الحديثة على قيم المواطنة لدى الشباب السعودي، فقد بلغ متوسط الاستبانة ككل (٢.٦٧٣) بانحراف معياري (٠.٢٥٥)، ما يُؤكّد اتفاق أفراد العينة على هذا الأثر، ويُمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما ذكره آل عبود (٢٠١١) حول أهمية القيم في تشكيل سلوك الفرد والمجتمع، وحماية البنيان الاجتماعي، وتحقيق التنمية، حيث تُعدّ برامج التواصل الاجتماعي بيئة افتراضية تُؤثّر في منظومة القيم لدى الشباب، وهذا يتفق أيضاً مع ما أشار له الكندري (٢٠١١) حول مكونات المواطنة من انتماء وولاء ومشاركة، حيث تُشكّل هذه البرامج فضاءً للتعبير عن هذه المكونات.

كما كشفت الدراسة عن نسبة استخدام عالية جداً لبرامج التواصل الاجتماعي بين أفراد العينة، حيث بلغت نسبة المستخدمين بصفة دائمة ٨٨.٨%، يُؤكّد هذا الانتشار الواسع أهمية دراسة تأثير هذه البرامج على مختلف جوانب حياة الشباب، بما في ذلك قيم المواطنة، وتتفق هذه النتيجة مع ما ذكره أحمد (٢٠١٧م) حول التطور الكبير الذي شهدته هذه البرامج وانتشارها بين مختلف فئات المجتمع، بالإضافة إلى ذلك، أظهرت النتائج ارتفاع عدد ساعات استخدام

هذه البرامج، حيث يستخدم ٣٤.٩% من أفراد العينة هذه البرامج من ٤ إلى ٦ ساعات يومياً، بينما يستخدم ٣٣.٦% منهم هذه البرامج لأكثر من ٦ ساعات يومياً، ويُمكن تفسير هذه المدة الطويلة للاستخدام بأهمية هذه البرامج في حياة الشباب، حيث تُستخدم للتواصل والتفاعل الاجتماعي واكتساب المعرفة ومتابعة الأحداث.

وفيما يتعلق بأنواع البرامج المستخدمة، أظهرت الدراسة أن برنامج "واتس أب" يُعدّ الأكثر استخداماً بنسبة ٣٤.٩% من إجمالي أفراد عينة الدراسة، يُمكن تفسير هذا الانتشار بسهولة استخدام البرنامج ووظائفه المتعددة التي تُلبّي احتياجات المستخدمين في التواصل اليومي.

كما أوضحت الدراسة الأثر الإيجابي لبرامج التواصل الاجتماعي ودورها في تسهيل عملية إبلاغ الجهات المسؤولة عن أي نشاط مضر بمصلحة الوطن، وسرعة نشر الرسائل التوعوية والتحذيرية التي تحث المجتمع على التكاتف في أوقات الأزمات، والأثر الملموس لها في ظل الظروف الصحية الراهنة، وتتفق هذه النتائج مع ما ذكره الغامدي (٢٠٠٩م) حول أهمية القيم في تعزيز الأمن والاستقرار في المجتمع، حيث تُساهم هذه البرامج في نشر الوعي حول القضايا الأمنية والصحية.

من جانب آخر، أجمعت العينة على سلبية برامج التواصل الاجتماعي من خلال سرعة نشر الشائعات والأخبار المغرضة بين أفراد المجتمع، ويُؤكّد هذا على أهمية مكافحة انتشار المعلومات المضلّلة على هذه المنصات، وهو ما يتفق مع ما ذكره قديح (٢٠١٩م) حول أهمية الروابط الثقافية والتاريخية التي تُؤسّس لمجتمع حقيقي، حيث أن انتشار الشائعات قد يُؤثر سلباً على هذه الروابط.

أخيراً، أظهرت الدراسة موافقة متوسط أفراد العينة إجمالاً على مساهمات برامج التواصل الاجتماعي في نشر قيم المواطنة لدى الشباب السعودي، ويُمكن تفسير هذه النتيجة بأن الشباب يستخدمون هذه البرامج للتعبير عن انتماهم وولائهم للوطن، وهو ما يتفق مع ما ذكره الكندري (٢٠١١م) حول مكونات المواطنة.

التوصيات ومقترحات الدراسة:

توصلت الدراسة الحالية إلى عدد من التوصيات أهمها:

١. تعزيز دور المؤسسات في بناء المواطنة ودعم وتمكين المبادرات الشبابية الوطنية التي يقودها الشباب، وتوفير الدعم اللازم لنجاحها واستمرارها.

أثر برامج التواصل الاجتماعي الحديثة على قيم المواطنة:
دراسة ميدانية على طلاب وطالبات جامعة جازان

٢. تفعيل التواصل الفعّال مع الشباب عبر الإنترنت وإتاحة مساحات للحوار والتعبير عن آرائهم بشكل بناء.

٣. تكثيف التوعية بأمن المعلومات ومخاطر الإنترنت، وشرح الطرق الآمنة لاستخدام برامج التواصل الاجتماعي بالتعاون مع الجهات المختصة.

٤. دمج مفاهيم المواطنة والسلامة الرقمية في التعليم، وتعزيز دور الأسرة في التربية والتوعية الرقمية، وتشجيع الحوار الأسري حول هذه المواضيع.

ويقترح الباحث إجراء دراسات مستقبلية تتعلق بالآتي:

١. دور المركز الوطني للأمن السيبراني في الحد من مخاطر استخدام الانترنت.

٢. أثر برامج التواصل الاجتماعي على تربية النشء.

المراجع

- أبو صليب، فيصل، (٢٠١٤م): مفهوم المواطنة والمسؤولية المجتمعية، مجلة الكويت، العدد (٣٧٠).
- أحمد، بلقرع، (٢٠١٧م): مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في التعريف بالمعالم السياحية لولاية برج بوعريريج.
- آل عبود، عبد الله بن سعيد بن محمد. (٢٠١١). قيم المواطنة لدى الشباب واسهامها في تعزيز الأمن الوقائية (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- بيومي، محمد أحمد، (٢٠٠٢) علم اجتماع القيم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
- حدة، باسما عيل نور الهدى، (٢٠١٨م) استخدام موقع سناب شات في أوساط مراهقي الثانويات بورقلة.
- حمودة، أحمد يونس، (٢٠١٣م) دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مشاركة الشباب الفلسطيني في القضايا المجتمعية، القاهرة.
- الخریف، فهد، (٢٠١٩) آثار استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية للشباب بالمنطقة الشرقية.
- الرازي، محمد بن أبي بكر، (١٤١٥هـ) مختار الصحاح، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت.
- سويدان، بدر حويزي وآخرون، (٢٠١٨م) دور كليات التربية في الجامعات السعودية في تعزيز قيم المواطنة لدى الطلاب، دراسات العلوم التربوية.
- الشرعة، ممدوح منيزل، (٢٠١٧م) أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على منظومة القيم الدينية والأخلاقية، دراسات العلوم التربوية.
- صحيفة الوطن، الأربعاء 19 فبراير 2020 <http://wtn.sa/a/1037367>
- عباس، منال محمد، (٢٠١٥م) القيم الاجتماعية في عالم متغير، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
- العنزي، أحمد محمد، (٢٠١٧) وعي الطلاب قسم تكنولوجيا التعليم بكلية التربية الأساسية بتوظيف وسائل التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية.
- الغامدي، ماجد بن جعفر، (٢٠٠٩) الاعلام والقيم، مؤسسة خلو للناشر.
- فاضل، مشتاق طلب، (٢٠١٩م) مواقع التواصل ودورها في التوجهات السياسية، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- فوزي، سامح، (٢٠٠٧م) المواطنة، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، القاهرة.

أثر برامج التواصل الاجتماعي الحديثة على قيم المواطنة:
دراسة ميدانية على طلاب وطالبات جامعة جازان

القرني، حسن عبدالله، (٢٠١٣م) أثر استخدام طلبة جامعة تبوك لشبكات التواصل الاجتماعي على سلوكياتهم، المجلة الدولية التربوية المتخصصة.
الكندري، يعقوب يوسف، (٢٠١١م) قيم الانتماء الوطني والمواطنة، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت.

ملياني، خلود عبدالله، (٢٠١٧) دور تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي لدى المرأة السعودية، مجلة العلاقات العامة، العدد الثامن عشر.

الموقع الرسمي للمعجم www.yellkey.com/same

نزهة، حنون (٢٠١٧م) استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على قيم المواطنة لدى الشباب الجزائري، مجلة العلوم الإنسانية.

<https://data.gop.sa/Dataset/eld-of-study-2013-2018>

<https://ar.m.wikipedia.org>